

93) شرح بداية العابد وكفاية الزاهد - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى كتاب الجهاد كتاب الجهاد هو الكتاب الاخير من هذا الكتاب الطيب المبارك. وبه ان شاء الله سنختم الكتاب. سنتناول

اولا تعريف - 00:00:00

هاد لغة واصطلاحاً. اما في اللغة العربية فالجهاد هو بذل الطاقة والوسع. مصدر جاهد يعني يقال جاهد يجاهد جهادا ما معنى جاهد في اللغة العربية؟ معناه بالغ في قتل عدوه - 00:00:23

بالغ في قتل عدوه. هكذا عرفه لغة واما في في الشريعة الاسلامية فالجهاد هو قتال الكفار خاصة خاصة يعني فقط بمعنى ان قتال غير الكفار يعني لو حصل قتال بين المسلمين هل يسمى جهادا؟ لا يسمى جهادا على هذا التعريف - 00:00:39

لا يسمى جهادا آ لو قاتل المسلمون مسلمين اخرين لا يسمى جهادا وانما الجهاد هو قتال الكفار خاصة. ما حكم الجهاد؟ قال هو مشروع طيب هو مشروع بالاجماع. لقوله تعالى كتب عليكم القتال. لما نقول ان هذا الشيء مشروع طيب يعني انه - 00:00:59

مو من جنس الشريعة. يعني بغض النظر هل هو مستحب؟ هل هو واجب؟ هل هو فرض كفاية؟ هل هو فرض عين؟ هذا كله سيأتي. لكن هل هو من من جنس الشريعة مما جاءت به الشريعة نعم هو مشروع باجماع الفقهاء. واعلموا اخواني الكرام ان الجهاد على

نوعين - 00:01:21

ان الجهاد اعلى نوعين. جهاد طلب وجهاد دفع جهاد الطلب هو ممكن ان نعبر عنه ببساطة نقول هو هو الهجوم طيب الهجوم على بلد العدو يعني يخرج المسلمون من من بلادهم ويغزون الكفار في بلدانهم. هذا يقال له جهاد الطلب يعني نحن - 00:01:42

الذين نطلب الكفار تمام هذا يقال له جهاد الطلب وسيتكلم عنه المصنف ان شاء الله اه هناك نوع اخر وهو النوع الثاني من انواع الجهاد وهو جهاد الدفع. المقصود به هو ان يدافع المسلمون عن بلادهم وعن دينهم - 00:02:04

ونحو ذلك يعني ان يكون المسلمون في بلادهم فيهجم عليهم العدو. فما حكم دفاع المسلمين عن انفسهم؟ نقول هذا اجتهد واجب يجب فرض عين تمام اما جهاز الطلب يعني ان يذهب المسلمون الى بلاد المشركين لنشر الاسلام والتوحيد والعدل وقمع الشرك

والظلم فهذا سيبين - 00:02:25

يصنف حكمه الان بانه فرض كفاية. اذا عرفنا ان الجهاد نوعان جهاد دفع وجهاد طلب. واحب ان الفت ان الذي يزعج كثيرا من من الناس من من من اعداء الاسلام وغيرهم هو جهاد الطلب. هذا الذي يزعجهم وهو الذي يتمنون ان يتخلصوا منه. اما - 00:02:49

جهاد جهاد الدفع ان يدافع الناس عن بلدانهم او عن دينهم او عن ذوبهم هذا لا يختلف فيه احد. لا فيه احد وليس النزاع او الكلام فيه طيب قال مسألة - 00:03:09

اذا عرفنا ان الجهاد اصلا مشروع باجماع الفقهاء. تمام؟ وهناك قول يتبناه بعض المشايخ يقول ان ان الجهاد لا يكون الا جهاد دفع فقط ولا يوجد شيء اسمه جهاد طلب وهذا خطأ - 00:03:30

خطأ كبير. هذا خطأ كبير ولا ينبغي ان يلتفت اليه. والا بماذا نفسر وجود الصحابة في الشام والعراق ومصر. واطراف تركيا ونحو ذلك. ماذا كانوا يفعلون هناك؟ هل كانوا يدافعون عن انفسهم؟ هذا كان جهاد طلب. فهذا كلام - 00:03:48

في الحقيقة كلام يعني ساقط وقول باطل لا ينبغي ان يلتفت اليه بل الجهاد المشروع اه نوعان جهاد طلب واجهات طلب اه جهات طلب وجهات دفع وكلاهما كلاهما جاءت به النصوص. طيب. ما حكم اه جهاد الطلب؟ قال وهو - 00:04:07

الجهاز فرض وكفاية اذا قام به من يكفي سقط عن الباقي. والا يعني وان ترك الجميع الجهاد. ما الحكم؟ قال اثم الكل كل المسلمين يأثمون لقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة - [00:04:30](#)

ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا ويقيم هو واصحابه يقيمون في المدينة. فلو كان الجهاد فرض عين لخرج معهم النبي صلى الله عليه وسلم. لكن كونه كان يرسل السرايا ويمكث في المدينة دل هذا على انه فرض كفاية اذا قام به طائفة سقط الائم عن الباقيين - [00:04:46](#)

فرع الجهاد فرض كفاية الا في اربعة احوال يكون فيها فرض عين الان سينتقل الى الكلام متى يكون الجهاد فرض عين نقول في اربعة احوال واحد اذا حضره اي حضر صف القتال يعني المسلم حضر صف القتال حضر المكان الذي فيه اشتباك - [00:05:04](#) قتال وتلاهم. فاذا حضر صف القتال لا يجوز له اه ان ان يفر الا بالقيد الذي سيأتي موضوع موضوع من الزحف سنتكلم عنه ان شاء الله. ولكن نقول هذا الانسان الذي حضر صف القتال اصبح القتال في حقه فرض عين. وليس فرض كفاية. واضح - [00:05:23](#) لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا فئة يعني من المشركين طيب الصورة الثانية او حضره عدو اجماعا لانه من باب دفع الصال هذا الذي اشرت اليه قبل قليل وهو اذا هجم العدو على بلاد المسلمين - [00:05:44](#)

فما حكم ان يدافع المسلمون عن انفسهم؟ هذا واجب وفرض عين على كل مسلم بما يستطيع حتى قال الفقهاء المرأة تدافع بما تستطيع. والعبد يدافع دون ان يستأذن من سيده. والابن يدافع دون ان يستأذن من والديه. والشعب يدافع دون ان يستأذن من -

[00:06:01](#)

ولي الامر وهكذا. اذا اذا حضره عدو اجماعا فيكون الجهاد فرض عين عليه. لانه من باب دفع الصائل يعني الصائل هو الذي اه يهجم عليه وهو في معنى الذي حضر صف القتال. الصورة الثالثة او كان النفير عاما ولم يكن له عذر. النفير العام هو ان يعلن الامام -

[00:06:21](#)

الحاكم ابو الخليفة خليفة المسلمين او حاكم المسلمين ويقول يا ايها الناس يا ايها المسلمون اعلن الجهاد في سبيل الله وسنغزو الدولة الفلانية. هذا نفير عام. اعلان عام امر به الحاكم. والحاكم اذا امر بطاعة يجب ان يطاع. لان الله عز وجل يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:06:41](#)

الامر منكم وهذا الحاكم قد امرنا بالطاعة يعني امرنا بالجهاد والجهاد طاعة فتجب طاعته في ذلك ويكون فرض عين على كل آآ لكل مسلم. بشرط ان لا يكون عنده عذر. اما اذا كان عنده عذر فهو معذور. فهو فرض عين عليه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم - [00:07:01](#)

تنفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض. الصورة الرابعة اذا احتيج اليه احيانا يكون الانسان عنده خبرة معينة خبرة في القتال او خبرة في الات معينة او خبرة في لغة العدو يستطيع ان يفك الشفرات ويطلع على - [00:07:21](#)

السرية عنده خبرة معينة. فهذا الانسان الذي عنده خبرة معينة يصبح الجهاد في حقه فرض عين ويجب ان يعين المسلمين بما يستطيع واضح هذا قال اذا احتيج اليه كمن يعرف شيئا من الات الحرب او مكان العدو ونحوه لانه اذا لم يقم به احد تبرر الناس فصار فرض عين عليه - [00:07:37](#)

انت تعرف معلومات عن العدو فلا تقل للجهاد فرض كفاية وهناك طائفة تقوم به لا انت عندك معلومات او عندك وظيفة او عندك مهمة لا يستطيع ان يقوم بها احد الا انت. ولا يفهمها الا انت. يعني يكون تخصص نادر مثلا - [00:07:59](#)

فهنا يصبح الجهاد في حقه فرض طيب اذا كان هناك طائفة من المسلمين يقومون بالجهاد نحن قلنا يسقط الائم عن الباقيين صح؟ طيب هؤلاء الذين سقط عنهم الائم ما حكم الجهاد في حقهم - [00:08:15](#)

نقول سنة مؤكدة وهذا معنى قوله فرع ويسن جهاد بتأكد مع قيام من يكفي به. يعني حتى لو كان هناك من يقوم بالجهاد وهؤلاء الذين يقومون من جهات قد ادوا دورهم ولا يحتاجون الى الزيادة. طيب مع ذلك يبقى الجهاد في حق غيرهم ممن لم يخرج للجهاد يبقى الجهاد في حقه - [00:08:30](#)

سنة مؤكدة للآيات والاحبار الدالة على فضله مسألة يجب الجهاد على من توفرت فيه خمسة شروط اشار اليها بقوله ولا يجب جهاد الا على هؤلاء الاصناف هم الذين يجب عليهم الجهاد. غيرهم لا يجب عليه. واحد ذكر - [00:08:53](#)

اذا المرأة لا يجب عليها الجهاد لحديث عائشة الذي تقدم معنا في كتاب الحج لما قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد؟ قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة. اذا لم يوجب عليهن ايش - [00:09:09](#)

الجهاد الذي فيه قتال وهو الجهاد المعروف. اذا المرأة ليس عليها قتال. الثاني المسلم. اما الكافر الذي يعيش في الدولة الاسلامية وهم اهل الذمة مثلا كما سيأتي هؤلاء لا يجب عليهم الجهاد. آ الثالث الحر اما العبد فليس الجهاد واجبا عليه - [00:09:21](#)

لانه لعدم قدرته المالية وهو اصلا مشغول بخدمة سيده فلا يكلف فوق طاقته. الرابع المكلف المكلف هو البالغ العاقل اما الصبي دون البلوغ لا يجب عليه. والمجنون الذي لا يعقل لا يجب عليه. هذه هي اه شروط الجهاد. اه باقي معنى الرابع - [00:09:40](#)

اه عفوا اه الرابع انتهينا منه الخامس. الشرط الخامس من شروط الجهاد هذا امر بدهي اه ان يكون صحيحا يعني يعني لا يكون مريضا. بمعنى لا يكون اعرج او اعمى او اه او ذاعاها ونحو ذلك لانه سيكون عالة على الجيش - [00:10:01](#)

فيحتاج ان ان يراعى وان يخدم فخروجه يعني ليس فيه نفع للمسلمين. والله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج. يعني في ترك الجهاد - [00:10:17](#)

مسألة وافضل متطوع به من العبادات هو الجهاد. افضل شيء تقترب به الى الله عز وجل هو الجهاد. لانه عبادة فيها مشقة بالغة يبذل الانسان فيها روحه النفيسة يعني يبذل فيه الغالي والنفيس وكل شيء يملكه. فهي عبادة تجمع بين العبادة البدنية والعبادة المالية - [00:10:32](#)

يحتاج ان يشتري السلاح ويشتري الدابة ويشتري المعدات. فلذلك هي تجمع بين العبادة المالية والعبادة البدنية الروحية مجموعة من العبادات. قال الامام احمد رحمه الله لا اعلم شيئا من العمل بعد الفرائض افضل من الجهاد. الفرائض مثل الزكاة الفرائض مثل الصلاة - [00:10:53](#)

او الزكاة يعني فرائض الاسلام اذا لا اعلم شيئا من العمل بعد الفرائض افضل من الجهاد. لحديث ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله اي الناس اي الناس افضل؟ قال - [00:11:13](#)

مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله رواه الشيخان. فرع طيب ايهما افضل؟ الغزو في البر ام الغزو في البحر؟ الجواب وغزوة البحر افضل من غزو البر. لماذا؟ لان البحر اعظم خطرا ومشقة - [00:11:26](#)

ونحن عندنا قاعدة ان الشيء كلما كان اعظم مشقة وتعبا كان الاجر فيه اعظم. واكبر واكثر. واضح؟ بشرط ان لا تتكلف هذا الشيء ولا تتعمده وانما يأتي هكذا يعني طيب - [00:11:41](#)

يعني لا تتكلف المشقة. لا تتكلف المشقة. المهم الغزو في البحر افضل من الغزو في اه في البر. وقد جاهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحرا مسألة وسنة رباط ما هو الرباط؟ ما دام احنا نسمع المرابطين وفلان يرباط على الثغور وهذا يكثر في كتب التاريخ - [00:11:57](#)

والادب. ما معنى الرباط؟ الرباط هو لزوم وثغر لجهاد. الثغري اخوان هو اشبه ما يكون بالحدود. الحدود بين الحدود الجغرافية آ المكانية بين بين المسلمين وبين المشركين. فاخر حد ينتهي اليه بلاد الاسلام بعده آ - [00:12:20](#)

الفاصل الذي يكون بين بلاد الاسلام وبين بلاد المشركين هذا يقال له ثغر. هو كل مكان يخيف اهله العدو ويخيفهم نعم يعني يعني هذي صور من صور صور منصوره المكان الذي يحرص فيه المسلمون بلاد الاسلام ويكون مخوفا يعني قد - [00:12:40](#)

قد يهجم العدو فيه باي لحظة فيرباط الانسان لحراسة المسلمين. طيب والرباط له له صور اذا الثغر هو كل مكان يخيف اهله العدو ويخيفهم. يعني المسلمون يخيفون المشركين والمشركون يخيفون المسلمين - [00:13:00](#)

لحديث سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها. رواه البخاري حتى ولو كان الرباط ساعة يعني يعني ايضا يؤجر عليه الانسان لو لم لو لم يرباط الا ساعة. والمقصود بالساعة جزء من الزمن. ليس المقصود -

هنا ستون دقيقة ليس المقصود به هنا ستين دقيقة وانما المقصود جزءا من الزمن لاطلاق الادلة فرع وتماه اي الرباط يعني يعني افضل واعلى مدة للرباط هو اربعون يوما هذا هذا اعظم اجرا. لما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ابنا له رباط ثلاثين ليلة ثم رجع. فقال له ابن عمر - [00:13:36](#)

اعزم عليك لترجعن فلترا بطن عشرا حتى تتم الاربعين. رواه ابن ابي شيبة اذا امر ابن عمر ابنه ان يرجع حتى وحتى ينال هذا الاجر. فتدل هذه القصة على فضل المراقبة اربعين يوما - [00:14:05](#)

فرع وافضله اي الرباط باشد خوف من الثغور لان مقامه به انفع واهله به احوج نعم يعني كلما كان هذا المكان الخوف فيه اشد كلما كان اجر المسلم المرباط في هذا المكان اعظم. هذا لا شك فيه - [00:14:24](#)

ثم انظر ماذا يقول. يقول وهو اي الرباط افضل من المقام بمكة يعني تخيل يعني تخيل ان الانسان الذي يرباط في الثغور افضل من الانسان الذي يقيم بمكة يعني لك ان وقد ذكر هذا ابن تيمية اجماعا - [00:14:42](#)

فلذلك يعني اجر الرباط اجر عظيم جدا جدا. مسألة طيب انسان عليه ديون هل يخرج للجهاد طيب اذا خرج للجهاد قد يقتل ويستشهد ويستشهد وديون هذا الانسان قد تضيع عليه الذي يطلبه. لذلك يتكلم الفقهاء هنا عن المجاهد الذي عليه - [00:14:58](#) ديون فيقول ولا يتطوع به اي الجهاد مدين لا وفاء له. لا لا وفاء له. انت عليك طيب تريد ان تتطوع بالجهاد وليس عندك مال للوفاء بهذا المال لا يجوز - [00:15:24](#)

لماذا؟ لان الجهاد في حقك ليس واجبا وانما هو تطوع مفهوم كلام المصنف ان الجهاد لو كان فرض عين عليه وهي الحالات الاربعة او الثلاثة التي مرت معنا قبل قليل - [00:15:44](#)

طيب اه اذا كان الجهاد فرض عين عليه فالحكم سيختلف. اذا كان فرض عين عليه فهذا حكم اخر. نحن نتكلم الان الجهاد ليس واجبا في حقه. هناك من يقوم به - [00:15:56](#)

تمام ليس واجبا عليه. اراد هو ان يتطوع يريد الاجر فيريد ان يخرج وعليه دين وهذا الدين لا وفاء له. لا يستطيع ان ان يفي هو بهذا الدين. نقول لا يجوز له ان يخرج سواء كان هذا - [00:16:07](#)

حالا يعني جاء وقته ام كان هذا الدين مؤجلا لم يأتي وقته بعد لان الجهاد يقصد منه الشهادة. فتفوت به النفس فيفوت الحق الا في حالات الا في هذه الحالات الخمس التالية يجوز للانسان الذي عليه دين ان يخرج للجهاد. واحد ان يكون الدين لله تعالى - [00:16:23](#)

يعني هذا الدين لا يطلبك لا يطلبه منك انسان وانما يطلبه منك رب العالمين فاذا كان هذا الدين يطلبه منك رب رب العالمين فيجوز لك ان تخرج. طيب كيف يعني اليس حق الله اعظم من حق الادمي - [00:16:47](#)

يقول بلى ولكن شوفوا هذا سبحان الله من رحمة الله عز وجل. الفقهاء يقولون حقوق العباد حقوق العباد مبنية على المشاحة.

المشاحة يعني المخاصمة والنزاع والجدال. الاصل ان ابن ادم ما يسامحك - [00:17:03](#)

الاصل ان الانسان يريد حقه ما يتركك هكذا طبيعة الانسان وقليل من يعفو ويسامح اما حقوق الله عز وجل سبحانه وتعالى جل جلاله وارحم الراحمين فحقوقه سبحانه وتعالى مبنية على المسامحة - [00:17:21](#)

هذي قاعدة احفظوها قاعدة فقهية معروفة. يقول الفقهاء حقوق العباد مبنية على المشاحة وحقوق الله مبنية على المسامحة فهذا المجاهد الذي يريد ان يتطوع اذا كان هذا الدين اذا كان هذا الدين - [00:17:40](#)

هو حق من حقوق الله عز وجل يطلبه الله عز وجل. طيب فحينئذ يجوز له الخروج. طيب مثل من لو مثل مثل الكفارات مثل وكان في ذمته كفارة يمين او ما شابه ذلك طيب فيجوز له الخروج. الحالة الثانية ان يكون الدين لادمي - [00:18:00](#)

وله وفاء. يعني نعم انا علي دين لكن عندي من المال ما افي به ديني. خلاص يجوز له الخروج. لان الحق حينئذ لن يضيع. الثالث مع اذن ربي الدين فيجوز لرضاه. يعني هذا المجاهد ذهب الى صاحب الدين قال له لو سمحت انا اريد ان اخرج للجهاد وانت تطلبني -

هذا الدين هل تسمح لي ان اخرج فاذا وافق صاحب الدين قال لا بأس اخرج خرج. الرابع او مع رهن محرز للدين. يعني اذا اذا
يعني كان هناك رهن طيب ولعلكم تعرفون الرهن له باب خاص في كتاب المعاملات. طيب الرهن مثل مثل انسان يطلبك دينا -

00:18:40

فترهه وانت مثلا سيارتك. تقول اذا ما سددت لك الدين فبع سيارتي هذه واخذ منها المبلغ. طيب الرهن معروف. فالمهم اذا كان هناك
رهن محرز للدين ان يمكن وفائه منه نأخذ هذا الرهن ونبيعه ونعطيه صاحب الدين حقه. لانه حينئذ لا يجد ضرر على رب الدين. هذا -

00:19:01

الجاهز سيخرج وقد ترك رهنا تستطيع ان تستوفي حقه من هذا الرهن تمام الصورة الخامسة اذا كان هناك كفيل هناك كفيل قال لهذا
المجاهد اخرج وانا اكفلك وهذا الكفيل مليء مليء يعني غني ليس فقيرا. وقال وقال لصاحب الدين مثلا دعه يخرج وانا اكفله. اذا اذا
حصل له حصلت له - 00:19:21

الشهادة فانا اعطيك اه اعطيك حقه فيجوز. مسألة هل يجوز للانسان ان يتطوع بالجهاد انتبهوا لكلمة التطوع لان التطوع يختلف عن
الواجب. هل يجوز للانسان ان يتطوع للجهاد دون اذن ابويه؟ الجواب - 00:19:47

ان كان مسلما حرا لا يجوز له ذلك اما اذا كان عبدا اما اذا كان عبدا نام آآ ان كان ان كان الاب ان كان الاب حرا مسلما او احد الابوين -
00:20:07

ان كان احد الابوين مسلما حرا فحينئذ لا يجوز لابنهم للابن ان يخرج للجهاد الا باذنه مثل انسان يريد ان يتطوع بالجهاد واحد
ابويه مسلم حر احدوا ابوه يعني الاب او الام - 00:20:27

لا يجوز له ان يخرج الا بالاذن. من هذا الاب المسلم الحر طيب اذا كان كلا الابوين كافرين هل اشترط ابنهما؟ لا يشترط ابنهما لا
يشترط انهما اذا كان كلا الابوين - 00:20:48

عبدان هل اشترط ابنهما؟ لا يشترط ابنهما. هذا الذي قرره المصنف قال ولا يتطوع بالجهاد من احد ابويه احد ابويه لا يشترط الاثنين
احد ابويه حر لا عبد. لعدم ولايته - 00:21:07

اشبه المجنون مسلم لا كافر فلا يشترط اذنه حينئذ لان الكافر لا يسعى في مصلحة المسلمين. وكثير من الصحابة جاهد واحد ابويه
كافر ولم يرد عنهم استئذانهم. تمام اذا يستأذن المسلم فقط اذا كانت امه مسلمة يجب ان يستأذنها - 00:21:24

واذا كان ابوه مسلم يجب ان يستأذنه واذا كان الاثنان مسلمين الظاهر انه يجب ان يستأذن الاثنان واضح آآ كذلك بالنسبة للعبودية
اذا كان احد والديه عبدا لا يجب ان يستأذنه. هذا الذي اختاره او هذا هو الذي مشى عليه المصنف - 00:21:44

اه الا باذنه اي اذن الوالد الحر المسلم العاقل. لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستأذنه في الجهاد. فقال - 00:22:06

احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد. رواه الشيخان. ولان برهما فرض عين والجهاد ما حكمه قلنا؟ فرض كفاية. طيب ايها
يقدم اذا حصل تعارض برأيكم اذا تعارض فرض العين مع فرض الكفاية من تقدم؟ طبعا سنقدم فرض العين واضح؟ لان الجهاد في

حق هذا الانسان - 00:22:17

سنة مؤكدة اه يعني كما قال هو قال هو متطوع هو يريد ان يتطوع. الجهاد ليس واجبا في حقه. بل هو فرض كفاية وقد قام به
طائفة من المسلمين فسقط الائم عنه. اما اذا كان الجهاد فرض عين وهو من الحالات الاربعة التي تقدمت معنا فحينئذ لا يجب -

00:22:40

الوالدين مسألة ولا يحل للمسلمين الفرار من مثلهم. ما معنى مثلهم؟ يعني نفترض ان جيش المسلمين الف وجيش المشركين الفان
هذا المثليين يعني الضعفين بمعنى ان المسلم الواحد يقاتل كم؟ المسلم الواحد يقاتل مشركين - 00:23:00

كافرين هل يجوز له الفرار؟ لا لكن اذا كان اذا كان اكثر من مثليين مثلا جيش المسلمين الف وجيش الكفار ثلاثة الاف. هل يجوز الفرار
او لا؟ نعم يجوز واضح؟ اذا كانوا مثليين يعني ضعفين لا يجوز الفرار. واذا كانوا اكثر من مثليين يجوز الفرار. قال ولا يحل

للمسلمين الفرار من مثلي - 00:23:27

ولو كان الفار واحدا من اثنين كافرين الا في ثلاثة احوال. واحد ان يكون متحرفا لقتال. ما معنى متحرفا لقتال؟ بان ينحاز الى موضع يكون القتال فيه امكن. يعني يهرب من هذه الجهة ثم يأتي للعدو من جهة اخرى. لقوله تعالى الا متحرفا لقتال - 00:23:51 او متحيزا الى فئة هذا هو الصورة الثانية. ان يكون متحيزا الى فئة ناصرة تقاتل معهم ولو بعدت. للاية السابقة. يعني هناك فئة اخرى من المسلمين ولو كانت بعيدة. يذهب اليها سينضم معهم وسيأتون للقتال. يجوز ان يفر. الصورة الثالثة فان زادوا اي الكفار على مثليه

- 00:24:10

يعني جيش المسلمين الف وجيش المشركين ثلاثة الاف فاكثر. يعني اربعة الاف خمسة الاف ستة الاف اي مثلي مسلمين جاز الفرار حينئذ جاز الفرار. يعني اذا مسلم واحد امامه ثلاثة من المشركين يجوز له ان يفر ولا لا؟ يجوز. لقوله تعالى الان خفف الله عنكم -

00:24:30

وعلم ان فيكم ضعفا فايكم منكم مئة صابرة يغلب مائتين مائة يغلب مائتين. واياكم منكم الف يغلبوا الفين. لاحظ المثلين وهذا لا يجوز فيه الفرار. باذن الله والله مع الصابرين. مسألة من هم الاشخاص الذين لا يجوز قتلهم في الاسلام عند الحروب - 00:24:50 وهذا ما نسماه بعض المعاصرين باخلاق الحروب. اخلاق الحروب في الاسلام وهذا يعني تشريع عظيم جدا. لان المشركين كما ترون يحرقون الاخضر واليابس ويقتلون الصبيان ويقتلون النساء ويقتلون الرهبان الشيوخ ولا فرق عندهم بين انسان وبهيمة ولا غير ذلك

- 00:25:14

لا يحتج علينا احد بافعال بعض المسلمين ويقول طيب حتى المسلمين قتلوا النساء وقتلوا الاطفال تقول هؤلاء لا يمثلون الاسلام هؤلاء يمثلون انفسهم تجد احد اصلا يمثل الاسلام ولكن اقصد ان هؤلاء خطأهم عليهم. بمعنى انه لا يحسب على الاسلام الاسلام يؤخذ من مصادره الاصلية. من القرآن ومن السنة - 00:25:35

على فهم السلف. هل القرآن والسنة يأمران بقتل النساء والاطفال؟ لا الا في صور ضيقة ستأتي اذا من هم الذين لا يجوز قتلهم مسألة ولا يجوز قتل واحد صبي الصبي لا يجوز ان يقتل. لحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان رواه الشيخان - 00:25:55

الثاني وانثى. الثالث وخنثى. لماذا؟ الاحتمال ان يكون امرأة الرابع وراهب هذا الراهب العابد لا يقتل لانه ليس بمقاتل لوروده عن ابي بكر رواه مالك في الموطأ. الخامس وشيخ فان يعني كبير في السن لانه ليس من - 00:26:17

القتال يشبه المرأة السادس وزمن الزمانة هي العاهة يعني مريض. ليس ليس من اهل القتال فهو كالمراة يعني يقاس على المراة واضح؟ يعني النص ورد بالنساء والصبيان. فكل من كان مثل النساء والصبيان نقيسه عليه - 00:26:35

فلذلك نحن الحقنا الخنثى والحقنا الشيخ الفان والحقنا الزمن كله الحقناه بالمرأة السابع والاعمى. الاعمى لماذا يقتل؟ ماذا فعل لك؟ هذا لا يجوز قتله. لانه في حكم الزمن الزمن يعني فيه مرض مزمن يعني مرض آآ يعني عاهة لا يرجى شفاؤها - 00:26:53

هؤلاء الاصناف السبعة يا اخوان لا يجوز قتلهم بشرطين الاول ان يكون لا رأي لهم. يعني يعني واحد من هؤلاء ليس له في القتل لا ناقة ولا ليس له في القتال لا - 00:27:16

ولا يفقه في الجهاد. ولا يفقه في القتال. ولم يشارك المشركين. طيب يعني ليس له اي رأي كما يقولون الان مسالم يعني ان يكون لا رأي لهم. فان كان لاحد منهم رأي في القتال جاز قتله. لان دريدة ابن الصمة قتل يوم حنين وهو - 00:27:32

شيخ فان وكانوا قد خرجوا به معهم ليستعينوا برأيه يعني يستعين برأيه على قتال المسلمين. يعطيه مثلا آآ يعني اذا كان هناك شيخ كبير يعطيه مثلا خططا آآ يقول افعلوا كذا اخرجوا كذا - 00:27:54

اه دبروا كذا له رأي عندهم. فهذا يقتل اما اذا كان معتزلا القتال مسالما لا يقتل فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قتله. ولان الرأي من اعظم المعونة في الحرب - 00:28:09

كما قال المتنبي الرأي قبل شجاعة الشجعان الرأي قبل شجاعة الشجعان. فالرأي والمكيد والتخطيط والتدبير هذه احيانا تكون انكى

واشد على الناس من من القتال الفعلي فهذا صحيح انه لم يحمل السلاح لا السلاح ولكنه يقدم لهم من الاراء العسكرية ما يضر بالاسلام والمسلمين - [00:28:24](#)

ولذلك يجوز قتله ولان الرأي من اعظم المعونة في الحرب وربما كان ابلغ من القتال صدق والثاني اذا لم يقاتلوا او يحرضوا على القتال نعم فان قاتل احد منهم او حرض عليه جاز قتله - [00:28:46](#)

واحد من هؤلاء السبعة شجع المشركين او حرضهم او قال افعلوا واقتلوا وانشد مثلا القصائد كما كان يحصل في عهد النبي وسلم كان بعض الشعراء شعراء قريش يعني يكتب القصائد يحرض المشركين على قتل المسلمين - [00:29:03](#)
وهذا يجوز قتله لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة مقتولة يوم الخندق. فقال من قتل هذه؟ فقال رجل انا. نازعتني قائمة - [00:29:20](#)

فسكت يعني اقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك مسألة اذا وقع الاسير في يد الحاكم الامام هنا يقول المصنف ويخير الامام من هو الامام؟ ليس امام المسجد المقصود بالامام - [00:29:32](#)

هنا قائد الجيش الحاكم الامير الملك آآ الخليفة تمام سمه ما شئت هذا هو الامام. اذا وقع الاسير في يده ماذا يفعل بالاسير قال ويخير الامام في اسير حر مقاتل. صفة هذا الاسير بانه حر وبانه مقاتل. وقع بايدينا بايدينا - [00:29:52](#)

ماذا نفعل فيه عندنا اربع خيارات نختار واحد منها تمام كلها جائزة الاول ان يقتل لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الثاني ورق يعني ان يسترق. يصبح عبدا مملوكا. لانهم يجوز اقرارهم على كفرهم بالجزية فبالرق اولى. لان - [00:30:14](#)
انه ابلغ في صغارهم. الصغار هو الذل طيب الخيار الثالث المن. المن يعني نقول له اذهب الى بلدك انت حر طليق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل مكة قال اذهبوا فانتم الطلقاء. المن اذا ان نمن عليه ما معنى ان نمن عليه؟ يعني يعني نتركه ونفك قيده ونجعله - [00:30:40](#)

يذهب الى اهله وبلده مجانا دون اي مقابل هذا ايضا جائز لقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء اذا ذكر المن الرابع وفداء وفداء بمسلم اسير عندهم او بمال للاية السابقة يعني نراسل المشركين - [00:31:02](#)

ونقول لهم انتم عندكم مسلمون اسرى اعطونا اسيرا مسلما نعطيك هذا الاسير او نقول لهم اعطونا عشرة الاف او عشرين الف او ستين الف نحدد المبلغ الذي نريد ونفك لكم هذا الاسير. اذا اما ان نفديه بمسلم او - [00:31:23](#)

او نفديه بمال هذي اربع خيارات طيب قلنا الامام الحاكم مخير بين هذي الاربعة. طيب ما الافضل؟ وكيف يختار قال فرع ويجب عليه اي الامام اختيار الاصلح للمسلمين من تلك الارباع يعني ينظر الامام ويجتهد. وطبعا يشاور كما قال تعالى وشاورهم - [00:31:41](#)
في الامر فينظر ما هو الاصلح للمسلمين هل ان يقتلوا او ان يطلق سراحهم مجانا او الفداء الى اخر الخيارات؟ ينظر ما هو الاصلح للمسلمين. لان من يختار لغيره فاختياره اختيار مصلحة لا اختيار تشه. يعني ليس الاختيار مبني على على التشهي وعلى المزاج. والله اليوم - [00:32:03](#)

الحاكم يريد ان يقتلهم قتلهم. بكرة يريد ان يفديهم فداهم. لا الامر ليس هكذا. الامر يراعى فيه مصلحة الاسلام والمسلمين واضح؟ لماذا؟ لان الحاكم هنا لا يختار لنفسه وانما يختار لغيره من غيره؟ هو الاسلام والمسلمين - [00:32:27](#)

فلذلك ما دمت ايها الحاكم تختار تختار لغيرك فحينئذ اختيارك يجب ان يكون مبني على المصلحة وليس على التشهي والمزاج تمام طيب لو حصل له تردد؟ ما يدري ما هو الاصلح - [00:32:47](#)

قال فان تردد نظره اي الامام في هذه الخصال ما يعرف ايش الاصلح؟ قال فقتل الاسرى اولى. لماذا؟ لكفاية شرهم لكفاية شرهم ولعلكم تعرفون القصة التي حصلت آآ في اوسارا - [00:33:05](#)

آآ بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر القصة معروفة آآ في السيرة فصل فيما يلزم الامام في الغزو. يعني اذا اراد الامام الان قائد الجيش اراد ان يخرج الغزو. ما هي الاداب التي ينبغي ان - [00:33:22](#)

قبل الخروج واثناء الخروج وبعد الخروج. مسألة ويلزم كلا من الامام او الجيش اخلاص النية لله تعالى في الطاعات كلها من جهة

وغيره يعني لما نخرج للقتال لا تكون النية والله الغنائم او النية الاموال او النية الحمية او الوطنية او الجاهلية - [00:33:43](#)
اول مباهاة او الرياء لا كل هذه النيات ينبغي ان نستبعدوها. وان تكون نيتنا هي اعلاء كلمة الله عز وجل ونشر التوحيد قمع الشرك
والظلم نعم ولا بأس من ان يكون الانسان يعني هو نيته اساسا الجهاد في سبيل الله ويريد الاجر والثواب في الدنيا والاخرة -

[00:34:05](#)

فاخرة طيب ولكن يعني لا بأس ان ان يكون اه يعني قد يلتفت قلبه الى الغنائم او الى ما يحصل له من من خير بعد الجهاد.

هذا امر يعني طبيعي. ولكن لا تكون النية الاساسية من الخروج هو اه حطام الدنيا - [00:34:28](#)

قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. مسألة وعليه اي الامام عند المسير اي مسير الجيش واحد. تعاهد الرجال
والخيل. يعني احدهم يفحصهم وينظر في امرهم آآ لحديث ابن عمر رضي الله عنهم وقال عرضت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة - [00:34:48](#)

فلم يجزني يعني كان ينظر في الرجال قبل ان يخرج معه هذا يصلح ولا ما يصلح؟ فالذي لا يصلح كان يرده مثل ما رد ابن عمر لانه

صغير دون سن البلوغ - [00:35:08](#)

ولان ذلك من مصالح الجيش فلزمه فعله. الثاني ومنع جماعة من المسير معه. يعني يجب على الخليفة او على الحاكم ان يمنع اصناف
من الناس من ان يخرجوا معه. من هم هؤلاء؟ واحد من لا يصلح للحرب. اي شيء لا يصلح للحرب لا ما في داعي يخرج -

[00:35:20](#)

المسلمين. سواء كان من الرجال او من الخيل. كصبي لم يشتد صبي ضعيف. فهذا لا يخرج هذا وبال ومجنون وخيل المهزول وهرم

ونحوه لانه لا منفعة بهم. الثاني ومخذل وما اكثرهم هؤلاء المخذلون من هو المخذل؟ هو الذي يفند الناس عن - [00:35:40](#)

القتال ويزهدهم فيه. يقول لهم لماذا تخرجون؟ ما الفائدة؟ ما الفائدة من قتال المشركين؟ وتهلكون انفسكم هذا المخذل. يخذلهم

ويزهدهم من القتال. الثالث المرجف المرجف هو الذي يحدث المسلمين بقوة الكفار. يقول الكفار اقوياء وانتم ضعفاء - [00:36:00](#)

وانتم لا تستطيعون ان تفعلوا شيئا وهؤلاء سيبيدونكم وسيهلكونكم هذا هو المرجف. قال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ما

معنى خبالا؟ يعني فسادا اذا المرجف والمخذل يمنعون من الخروج مع المسلمين. ومكاتب ومكاتب للكفار باخبارنا. ليدل العدو على

عوراتنا - [00:36:20](#)

يعني انسان قبضنا عليه وهو يرسل الرسائل الى العدو ويخبرهم باسرار المسلمين. يعني جاسوس. فهذا ايضا يمنع من الخروج بلا

شك. ومعروف بنفاق انسان والعياذ بالله معروف بين الناس بانه منافق او زنديق. فهذا يمنع لان الله تعالى يقول - [00:36:43](#)

فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل اي فقل للمنافقين لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وايضا من

الاصناف الذين يمنعون وري من بيننا اي المسلمين بفتن الذي يرمي المسلمين بالفتن. لقوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا -

[00:37:00](#)

الصبي الصبي ولو كان مميزا هذا ايضا يمنع من الخروج وهذا تقدم لان في دخولهما ارض العدو تعرضا للهلاك من غير فائدة ونساء

نساء المسلمين لا يخرجن مع الجيش لانهن لسن من اهل القتال ولا يؤمن ظفر العدو بهم وانتم تعرفون العدو ليس له دين ولا -

[00:37:20](#)

ولا ضمير ولا شيء. وقد يتعرضن للاغتصاب وهذا حصل كثيرا في التاريخ قديما وحديثا فيستحلون ما حرم الله منهن. بينما الاسلام

على العكس الاسلام يحرم الاغتصاب الا عجوزا لسقي ماء ونحوه. يعني المرأة العجوز لا بأس ان لماذا؟ قال المرأة العجوز تخرج مع

المسلمين لانها لا تشتتهى - [00:37:40](#)

طيب فليس عليها فتنة من هذه الناحية. اما ان تخرج المرأة الشابة فهذه مصيبة مصيبة لكن امرأة عجوز تريد تخرج مع المسلمين

لاجل ان تسقي الجيش وتطعمهم وتساعدهم فلا بأس كمعالجة جرحى لحديث - [00:38:02](#)

الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى الى المدينة. رواه

البخاري. مسألة هل يجوز الاستعانة بالمشرك على قتال المشركين - 00:38:19

وهذه مسألة أكثر جدالاً هل يجوز للمسلمين أن يستعينوا بالمشرّكين على قتال المشرّكين فهمتم

الصورة طيب هل هذا يجوز؟ قال المصنف ويحرم استعانة بكافر في الغزو. هذا مذهبنا واختاره ابن تيمية - 00:38:33

لحديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر. فلما كان بحرة الوبرة ادركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة

يعني هذا الرجل يذكرونه الناس بالجرأة يعني بالشجاعة والنجدة. ففرح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما

ادریکھ - 00:38:56

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئت لاتبعك واصيب معك. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا

قال فارجد فلن استعين بمشرك لن استعين بمشرك. رواه مسلم. 00:39:16 -

فإذا كان هناك ضرورة يجوز الاستعانة بالمشركين. مثال ككون الكفار أكثر عددا طيب فاضطررنا أن نستعين بالمشركين حتى يكثروا

عددنا فهذا جائز. بشرط ان يكون حسن الرأي فى المسلمين. يعنى بعض المشركين - 00:39:37

رأيه ليس خبيثا في المسلمين بمعنى انه لا يبغض المسلمين ولا يناصبهم العدااء. طيب فهذا النوع من المشركين يجوز الاستعانة به

على قتال المشركين. وان يكون مأمونا يعني ليس ليس خائنا. لما ورد من دخول النبي صلى الله عليه وسلم في جوار المطعم بن عدي

00:39:54 - بعد

من الطائف ومع انه كان في ذاك الوقت مشركا. ذكره ابن هشام واستعانت به بعبد الله بن اريقط في الهجرة. كان دليلا للنبي صلى الله

عليه وسلم وابو بكر في قصة الهجرة المعروفة - 00:40:14

مع انه كان مشركا فاستعان به النبي صلى الله عليه وسلم. تمام مسألة ويمنع الامام جيشه من امور هذي الامور تظعف الجيش. واحد

محرم اي شى معصية معصية من المعاصي. فهذه يحرص الامام على ان يمنعها وان يحاربها في الجيش. لان المعاصي اسباب الخذلان

00:40:26 - من

وثاب عظيم من اسباب الهزيمة واضح طيب الثاني وتشاغل بتجارة تمنعه من الجهاد. يمنعه من ذلك. لان اذا كانت التجارة تهى

عن الجهاد فيمنعه من ذلك. مسألة ويعد الامام الصابر في القتال باجر ونفل. يعني ينصح الخليفة الجيش ويقول لهم ابشروا بالشواب -

00:40:51

وابشروا بالاجر. وابشروا باحدى الحسنين. النصر او الشهادة ولا بأس من ان يرغبهم بالنفل الذي هو الغنيمة ترغيبا له فيه. لكن كما

قلت لكم سابقا تكون النية الاساسية هي الاعلاء كلمة الله. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا -

00:41:18

كان في سبيل الله مسألة ويشاور الامام ذا رأي يعني لابد ان يكون عنده مجلس للشورى يستشيرهم يعني لا يستبد برأيه. لقوله تعالى

وشاورهم في الامر مسألة ومن قتل قتيلا من الكفار او اثخنه بالجراح - 00:41:41

في حالة الحرب يعني في اثناء القتال ليس ان انهزم الكفار كلهم فادرك انسانا منهزما فقتله لا لا تتكلم عن هذا. وانما نحن نتكلم انسان

في قلب المعركة وقد حمى الوطيس وفي اثناء القتال - 00:41:59

عمد المسلم الى رجل من المشركين فقتله طيب تبارز معه او تقاثل معه يعني تضارب بالسيف حتى انتصر عليه المسلم طيب اذا

انتصر قتله المسلم فهذا المسلم يستحق شيئا يسميه الفقهاء اخذا من الاحاديث يسمونه بالسلب - 00:42:16

السلب بفتح السين واللام السلب كأنه بمعنى المسلوب هو الذي الشيء الاشياء التي يسلبها المسلم من المشرك. طيب سنضرب عليه

امثلة طيب فيستحقها هذا المسلم من هذا الكافر ولا يحتاج ان ان يضع هذه الاغراض الغرض المشترك لا يحتاج ان يضع -

00:42:42

مع الغنيمة فتقسم على الجيش لا خلاص هذه الاشياء تكون لهذا المسلم فقط فهمته يعنى مسلم التقى مع كافر فى اثناء القتال وقتله

طيب هذا الكافر عنده عليه ثياب وعليه حلى مثلاً عنده سلاح عنده دابة كان يقاتل عليها كل هذه الاشياء التي كانت عنده -

وهذا المشرك يجوز للمسلم ان يأخذها واضح؟ ولا يحتاج ان ينتظر حتى تنتهي المعركة ثم تؤخذ هذه الاغراض وتضم الى الغنيمة ثم بعد ذلك يوزع الحاكم الغنيمة على الجيش؟ لا - [00:43:29](#)

هذي الاشياء تكون للمسلم هذا لانه هو الذي قتله اما اذا كان الكفار كلهم انهزموا فجاء المسلم وقتل كافرا فلا يستحق السلب واضح اذا من قتل قتيلا من الكفار او ائخنه بالجرعة في حالة الحرب لا ان انهزم الكفار كلهم فادرك انسانا منهزما فقتله - [00:43:43](#) فله يعني يستحق المسلم كجائزة سلبه. قال في المبدع بغير خلاف نعلمه. سواء شرطه له الامام ام لا. لحديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل كافرا فله سلبه. رواه احمد. فرع ما هو السبب؟ السلب هو ما عليه اي الكافر -

ثياب وحولي وسلاح وكذا دابته التي قاتل عليها وما عليها مناتها هذا كل هذا يستحقه المسلم جائزة يأخذه له ولا يشاركه فيه احد لانه تابع لها ويستعان به في الحر فاشبهه السلاح. طيب واما نفقته يعني المشرك هذا الكافر المقتول كان عنده نفقة - [00:44:27](#) وعنده ايضا رحل رحله وخيمته وجليبه جنيبه يعني الدابة التي لم يكن راكبها لم يكن راكبها على القتال يعني هو عنده دابتان مثلا دابة كان يقاتل عليها ودابة لم لم يكن يقاتل عليها. طيب وضع عليها مثلا اغراضه فقط - [00:44:50](#) يكون من ايش؟ يكون من الدابة التي قاتل عليها. اما الدابة التي لم يقاتل عليها وخيمة المشرك ورحل المشرك ونفقة المشرك هذا لا يعد من السلب هل هذا يجب ان يظلم مع الغنيمة ثم في النهاية الامام سيقسم الغنيمة بين الجيش كله كما سيأتي - [00:45:11](#) فهو غنيمة لانه ليس من سلبه طيب ثم قال فصل في الغنيمة هذا نتركه ان شاء الله الى الفصل القادم الى الدرس القادم ونكتفي ان شاء الله بهذا القدر. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:33](#)